

## تفسير السمعي

@ 132 @ .

( كبير ( 23 ) فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير )  
( 24 ) فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما ( \* \* \* \* \*  
قتادة . كانتا تسقيان أغنامهما ما تفضل من مياه القوم . وقال بعضهم : لم تسقيا  
أغنامهما كراهة مزاحمة الرجال . .  
وقوله : ( ^ وأبونا شيخ كبير ) لا يقدر على سقي الغنم ، كأنهما جعلتا ذلك عذرا لهما ،  
وقيل : إنما قالتا ذلك استعطافا لقلب موسى حتى يسقيهما ، قال ابن عباس : وصل موسى أي :  
ماء مدين وخضرة البقل يرى في أمعائه من الهزال . .  
وقوله : ( ^ فسقى لهما ) في القصة : أن القوم رجعوا بأغنامهم ، وغطوا رأس البئر بحجر  
، لا يرفعه إلا عشرة نفر ، فجاء موسى ورفع الحجر وحده ، وسقى غنم المرأتين . ويقال : إنه  
نزع ذنوبا ودعا فيه بالبركة ، فروى منه جميع الغنم . وذكر ابن إسحاق : أن موسى زاحم  
القوم وأخبرهم ، ونحاهم عن رأس البئر وسقى غنم المرأتين . .  
وقوله : ( ^ ثم تولى إلى الظل ) يقال : كان ظل شجرة ، ويقال : كان ظل حائط بلا سقف . .  
وقوله : ( ^ فقال رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير ) أجمع المفسرون على أنه طلب من  
الطعام لجوعه ، قال ابن عباس فلقه خبز ، أو قبضة تمر . وقال سعيد بن جبير : لم يكن  
على وجه الأرض أكرم منه ، وكان محتاجا إلى شق تمره . وقال مجاهد : طلب الخبز . وفي بعض  
الآثار : أن ا□ تعالى أخرج للخبز بركات السموات والأرض . وعن بعضهم : لولا الخبز ما عبد  
ا□ . والعرب تسمي الخبز جابرا ، قال بعضهم شعرا : .  
( لا تلوموني ولوموا جابرا % فجابر كلفني الهواجرا ) .  
يعني : العمل بالهاجرة . .  
قوله تعالى : ( ^ فجاءته إحداهما ) في الآية حذف ، وهو أن المرأتين رجعتا إلى أبيهما  
، وأكثر أهل التفسير أن أباهما كان هو : شعيب النبي عليه السلام وقال الحسن البصري : هو  
رجل ممن آمن بشعيب ، وقال بعضهم : هو ابن أخي شعيب ، فلما